السنة الثانية | فبراير ١٩٣٥ | العدد الخامس

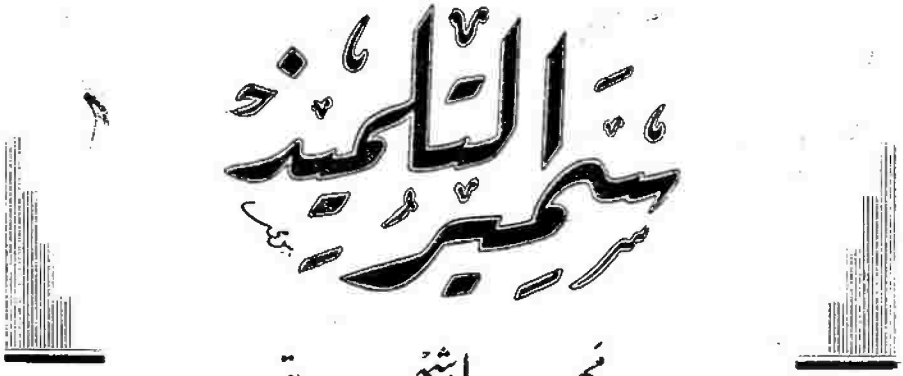

مجلة شهرية

لجنة التحرير

امين سامى حسونه

ناظر معهد التربيـــة بالجيزة

اسماعيل محمود القبانى — أستاذ بمعهـــد التربية

محمـــد عبد الهادى — أستاذ بمعهـــد التربية

محمد شفيق الجنيدى — أستاذ بمعهـــد التربية

سيد احمـــد خليل — ناظر مدرسة السيدة حنيفه

تهنئة السمير لسمو امير الصعيد

بمناسبة عيد الميلاد الخامس عشر لسمو الأمير فاروق فى الحادى عشر من هذا الشهر، يتشرف سمير التلميذ بان يقدم لسموه أطيب التمنيات، واخلص التهانى، ويبتهل الى الله تعالى ان يديم على سموه الصحة والسعادة والرفاهية فى ظل مولانا الملك

ابهـــام

فى صَبَاحِ أَحَدِ أَيَّامِ الْعِيدِ عَزَمَ سَامِى وَإِبْهَامُ عَلَى زِيَارَةِ جُنَيْنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، فَرَكِبَا فى التِّرَامِ ، وَجَلَسَ إِبْهَامُ عَلَى كَتِفِ سَامِى ، يُشَاهِدُ الْجُمُوعَ الْغَفِيرَةَ مِنَ رِجَالٍ وَأَطْفَالٍ بِمَلَابِسِ الْعِيدِ الْجَدِيدَةِ الزَّاهِيَةِ ، وَهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى مُتَنَزَّهَاتِ الْجِيزَةِ . وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى مَدْخَلِ الْجُنَيْنَةِ ، اعْتَرَضَ الْحَارِسُ عَلَى دُخُولِ إِبْهَامٍ ، وَقَالَ لِسَامِى : « لَا أَسْمَحُ لَكَ بِالدُّخُولِ ، وَمَعَكَ هَذَا الْعِفْرِيتُ . فَرُبَّمَا كَانَ سَبَبًا فِى إِيذَاءِ النَّاسِ أَوِ الْحَيَوَانَاتِ بِسِحْرِهِ » .

وَلَمْ يُفْلِحْ سَامِى فِى إِقْنَاعِ الْحَارِسِ بِأَنَّ إِبْهَامًا إِنْسَانٌ وَدِيعٌ لَا يُؤْذِى أَحَدًا . وَأَخِيرًا تَرَكَهُ إِلَى مَدْخَلٍ آخَرَ لِلْحَدِيقَةِ ، وَوَضَعَ إِبْهَامًا (فِى جَيْبِهِ) ، ثُمَّ دَخَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

وَلَمَّا ابْتَعَدَ عَنِ الْمَدْخَلِ ، أَخْرَجَ إِبْهَامًا مِنْ (جَيْبِهِ) وَأَخَذَا يُشَاهِدَانِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانِ الْمُخْتَلِفَةَ . حَتَّى إِذَا اقْتَرَبَا مِنْ بَيْتِ السِّبَاعِ رَأَيَا طِفْلَةً صَغِيرَةً ، تَبْكِى ، وَتُشِيرُ إِلَى قَفَصِ الْأَسَدِ . وَتَبَيَّنَ لَهُمَا أَنَّ الْبِنْتَ كَانَتْ مَعَهَا عَرُوسٌ صَغِيرَةٌ أَرَادَتْ أَنْ تُرِيَهَا الْأَسَدَ ، فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا مِنْ بَيْنِ الْقُضْبَانِ ، فَجَذَبَهَا الْأَسَدُ مِنْهَا عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ، فَوَقَعَتْ دَاخِلَ الْقَفَصِ . وَحَاوَلَتْ أُمُّهَا أَنْ تُسْكِتَهَا بِكُلِّ الْوَسَائِلِ ، وَوَعَدَتْهَا أَنْ تَشْتَرِىَ لَهَا عَرُوسًا أَحْسَنَ وَأَكْبَرَ مِنْهَا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُفْلِحْ . فَخَطَرَتْ لِإِبْهَامٍ فِكْرَةٌ ، وَقَالَ : « انْتَظِرُوا قَلِيلًا حَتَّى يَنَامَ الْأَسَدُ فَأَرُدَّ لَكُمُ الْعَرُوسَ » .

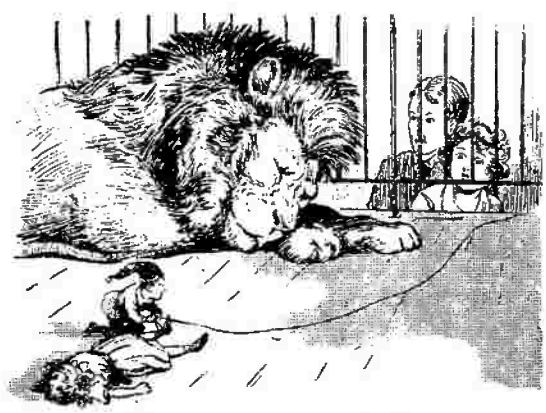

ولما نام الأسد أخذ ابهام خيطا ودخل من بين قضبان القفص

وَلَمَّا نَامَ الْأَسَدُ ، أَخَذَ إِبْهَامُ خَيْطًا ، وَدَخَلَ مِنْ بَيْنِ قُضْبَانِ الْقَفَصِ ، وَسَارَ بِاخْتِرَاسٍ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْعَرُوسِ . وَكَانَ سَامِى وَالطِّفْلَةُ وَأُمُّهَا يَرْتَعِدُونَ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَسَدِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يُبَالِ ، بَلْ رَبَطَ طَرَفَ الْخَيْطِ فِى رِجْلِ الْعَرُوسِ ، وَعَادَ بِخِفَّةٍ . ثُمَّ أَعْطَى الطِّفْلَةَ الطَّرَفَ الْآخَرَ ، فَسَحَبَتْ عَرُوسَهَا . وَكَانَ فَرَحُهَا بِهَا عَظِيمًا ، وَشَكَرَتْ هِىَ وَأُمُّهَا إِبْهَامًا عَلَى مُرُوءَتِهِ ، وَشَجَاعَتِهِ النَّادِرَةِ

مـــــونا وعريس البحر

كَانَتْ مُونَا أَجْمَلَ فَتَيَاتِ جَزِيرَةِ صِقِلِيَةَ الْإِيطَالِيَّةِ. وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَتْ وَاقِفَةً عَلَى صَخْرَةٍ بِجَانِبِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، فَرَآهَا مَلِكُ (عَرَائِسِ الْبَحْرِ) فَأَحَبَّهَا. وَمَدَّ يَدَهُ فَجَذَبَهَا مِنْ قَدَمِهَا، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى قَصْرِهِ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ. وَكَانَ هٰـذَا الْمَلِكُ عَجُوزاً قَبِيحَ الْمَنْظَرِ، لَمْ تَرْضَ مُونَا أَنْ تَتَزَوَّجَهُ. وَكَانَ لَهُ ابْنٌ شَابٌّ وَسِيمُ الطَّلْعَةِ طَيِّبُ الْقَلْبِ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا، كَمَا قَدْ شَغَفَهُ حُبُّهَا. وَلِذٰلِكَ غَضِبَ أَبُوهُ الْمَلِكُ غَضَباً شَدِيداً، وَنَادَاهُ قَائِلاً: «لَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِزَوَاجِكَ. وَقَدْ اخْتَرْتُ لَكَ أَجْمَلَ عَرُوسٍ فِي مَمْلَكَتِي، وَسَتَكُونُ حَفْلَةُ الزِّفَافِ بَعْدَ ظُهْرِ الْيَوْمِ. فَاذْهَبْ، وَاسْتَعِدَّ لِلزِّفَافِ.» ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ مُونَا إِلَى الْمَطْبَخِ، وَقَالَ لَهَا: «عَلَيْكِ أَنْ تُعِدِّي الطَّعَامَ لِلْمَدْعُوِّينَ لِحَفْلَةِ الزِّفَافِ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزاً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَإِلَّا قَطَعْتُ رَأْسَكِ.» ثُمَّ تَرَكَهَا.

مـــونا وعريس البحر

فَنَظَرَتْ حَوْلَهَا، فَلَمْ تَرَ غَيْرَ الْأَوَانِي الْفَارِغَةِ. وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ تَطْهُوهُ. وَلَمَّا اجْتَمَعَ الْمَدْعُوُّونَ فِي الْمَعْبَدِ لِعَقْدِ الزَّوَاجِ، قَالَ الْأَمِيرُ: «لَقَدْ نَسِيتُ خَاتَمَ الْعَرُوسِ، وَيَجِبُ أَنْ أَعُودَ لِإِحْضَارِهِ.» وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَصْرِ، ذَهَبَ فِي الْحَالِ إِلَى الْمَطْبَخِ، فَوَجَدَ مُونَا غَارِقَةً فِي دُمُوعِهَا، فَقَالَ لَهَا:

« دَعِينِي أُسَاعِدْكِ . فَهَكَذَا يَصْنَعُ عَرَائِسُ الْبَحْرِ طَعَامَهُمْ . » وَلَمَسَ الأَوَانِيَ وَالْقَوَالِبَ الْفَارِغَةَ بِعَصَاهُ السِّحْرِيَّةِ ، فَامْتَلأَتْ فِي الْحَالِ بِأَلْوَانِ الطَّعَامِ الشَّهِيَّةِ وَالْفَطَائِرِ وَالْحَلْوَى الْفَاخِرَةِ . وَلَمَّا عَادَ الْمَدْعُوُّونَ إِلَى الْقَصْرِ ، كَانَتْ مُونَا قَدْ أَعَدَّتِ الطَّعَامَ عَلَى أَتَمِّ وَأَبْهَجِ مَا يَكُونُ . فَخَنَقَ الْمَلِكُ حَنَقًا شَدِيدًا ، وَقَالَ لَهَا : « لَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِكِ ، وَسَيَكُونُ لِي مَعَكِ شَأْنٌ آخَرُ » .

وَبَعْدَ حَفْلَةِ الْمَسَاءِ ذَهَبَ الأَمِيرُ وَعَرُوسُهُ إِلَى مَخْدَعِهِمَا . وَقَالَ الْمَلِكُ لِمُونَا : « قِفِي أَمَامَ بَابِ الْمَخْدَعِ ، وَأَمْسِكِي هَذِهِ الشَّمْعَةَ الْمُوقَدَةَ ، وَلاَ تُغَادِرِي مَكَانَكِ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكِ » . وَكَانَ فِي نِيَّتِهِ أَنْ يَعُودَ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، وَيَقْطَعَ رَأْسَهَا . وَصَادَفَ قُبَيْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَنْ شَعَرَ الأَمِيرُ بِالْجُوعِ ، فَطَلَبَ مِنْ مُونَا أَنْ تَذْهَبَ ، وَتُحْضِرَ طَعَامًا . فَاعْتَذَرَتْ بِأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ بِالشَّمْعَةِ حَتَّى يَعُودَ . فَطَلَبَ مِنْ عَرُوسِهِ أَنْ تَقِفَ مَكَانَهَا حَتَّى تَأْتِيَ بِالطَّعَامِ ، فَفَعَلَتْ ! وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ الْمَلِكُ ، وَهَوَى عَلَى رَأْسِ الْعَرُوسِ الْمِسْكِينَةِ بِالسَّيْفِ فَأَتَتْ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَتْ مُونَا بِالطَّعَامِ ، فَذُعِرَتْ مِنْ هَوْلِ مَا رَأَتْ . وَصَرَخَتْ صَرْخَةً دَاوِيَةً ، خَرَجَ عَلَى إِثْرِهَا الأَمِيرُ مِنْ مَخْدَعِهِ مُسْرِعًا . فَلَمَّا رَأَى مَا حَدَثَ ذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ ، لِيَقُصَّ عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِزَوْجِهِ . فَأَدْرَكَ الْمَلِكُ غَلْطَتَهُ ، وَنَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ الشَّنِيعَةِ ، وَأَيْقَنَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَرَادَ لِمُونَا النَّجَاةَ ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِحَالِهَا ، وَأَمَرَ بِزَوَاجِهَا الأَمِيرَ . وَعَاشَا بَعْدَ ذَلِكَ سِنِينَ عَدِيدَةً فِي أَتَمِّ مَا يَكُونُ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْهَنَاءِ . وَرُزِقَا عَرُوسَيْنِ مِنْ أَجْمَلِ عَرَائِسِ الْبَحْرِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ اشْتَاقَتْ مُونَا لِرُؤْيَةِ أَبَوَيْهَا ، فَطَلَبَتْ مِنَ الأَمِيرِ أَنْ يَأْخُذَهَا إِلَى الأَرْضِ لِزِيَارَتِهِمَا ، فَبَنَى جِسْرًا مِنَ الْبَاذُورِ ، يُوَصِّلُ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى جَزَائِرِ سِيسِلِي . وَقَالَ لَهَا ، وَهُوَ يُوَدِّعُهَا : « حَذَارِ أَنْ يُقَبِّلَكِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ . وَسَأَنْتَظِرُكِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَأَعُودُ مَعَكِ سَالِمَةً إِلَى بَيْتِنَا تَحْتَ الأَمْوَاجِ » .

وَكَانَ كُلُّ مَنْ فِي الْجَزِيرَةِ يَظُنُّ أَنَّ مُونَا قَدْ غَرِقَتْ . وَلَمْ يَكِدْ وَالِدُهَا يَرَاهَا حَتَّى طَارَ فَرَحًا ، وَأَخَذَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ، وَقَبَّلَهَا . وَمَا كَادَ يَلْمِسُ فَمُهُ شَفَتَيْهَا ، حَتَّى نَسِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ زَوْجِهَا وَبِنْتَيْهَا وَحَيَاتِهَا فِي الْقَصْرِ تَحْتَ الأَمْوَاجِ .

وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ كُوخِ أَبِيهَا ، وَتَجْلِسُ السَّاعَاتِ الطَّوِيلَةَ عَلَى الصَّخْرِ تَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ وَالأَمْوَاجِ حَزِينَةً كَئِيبَةً ، وَفِي نَفْسِهَا شُعُورٌ دَاخِلِيٌّ بِشَيْءٍ حَدَثَ لَهَا مَعَ هَذِهِ الأَمْوَاجِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَعُودُ إِلَى الْكُوخِ شَارِدَةَ الْفِكْرِ لا تَذْكُرُ شَيْئًا . وَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي كَانَ يُصِيبُهَا الأَرَقُ مِنْ كَثْرَةِ التَّفْكِيرِ . وَكَانَتْ تَسْمَعُ

أصْوَاتًا غَرِيبَةً مَعَ الرِّيَاحِ، ولَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَتَبَيَّنُهَا تَمَامًا أَوْ تَفْهَمُهَا. وفى لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِى الصَّيْفِ كَانَتِ النَّافِذَةُ مَفْتُوحَةً، فَسَمِعَتِ الصَّوْتَ وَاضِحًا، يَقُولُ: «مُونَا، مُونَا، لَقَدْ وَعَدْتِ أَنْ تَعُودِى إِلَىَّ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، ولَا زِلْتُ فى انْتِظَارِكِ. فَهَلْ نَسِيتِ يَا مُونَا عَرِيسَ الْبَحْرِ الَّذِى أَخْلَصَ لَكِ الْحُبَّ. إِنَّ طِفْلَيْكِ يَطْلُبَانِكِ بِاسْتِمْرَارٍ، وَيَكَادُ قَلْبِى يَنْفَطِرُ كُلَّمَا رَأَيْتُ حُزْنَهُمَا عَلَى غِيَابِكِ.»

وَفِى الْحَالِ عَادَتْ إِلَيْهَا ذَاكِرَتُهَا، فَخَرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا مُسْرِعَةً، فَوَجَدَتْ زَوْجَهَا عَرِيسَ الْبَحْرِ فى انْتِظَارِهَا. فَعَادَتْ مَعَهُ إِلَى قَصْرِهَا تَحْتَ الْأَمْوَاجِ. ولَمْ يَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ.

واحـــــدة بواحـــــدة

(١) قال (الحاوى) لعلىّ هذه حلقة من الورق المقوى، ويمكننى أن أدفعك خلالها. فدهش على، وقال: «هـــذا مستحيل!!»

(٢) أَدْخَلَ الحاوى يَدَهُ من خلال فَتْحَتِها، وَدَفَعَهُ.

(٣) فقال علىٌّ: «هذا حسَنٌ». ثم أَخَذَ خَيطًا، وَأَدْخَلَه فى الْحَلْقَةِ، وَرَبَطَ طَرَفَيْهِ، الواحد بالآخر.

(٤) ثمَّ عَلَّقَهَا، وقالَ (للحاوى): «هـل يُمْكِنُكَ الآنَ إِخْرَاجُ الحلقةِ من الْخَيْطِ من غير أن تَقْطَعَهُ أو تَفُكَّ العقدةَ؟» فدُهِشَ الحاوِى. وقال: «هذا مستحيلٌ!!»

(٥) ولـكنَّ عليا قَطَعَ الحلقةَ كما تَرَى وأَخْرَجَهَا من الخيـــطِ. وقَالَ: «ها ها . . . . واحدةٌ بواحدةٍ».

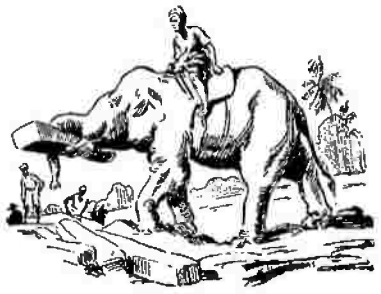

رحـــــــلات أنور

- ١٢ -

مع الفيل فى « سيام »

سَأَلَ أنورُ : « أَيْنَ نَحْنُ ؟ »

فَأَجَابَهُ الفيلُ : نحنُ فى سِيامَ ، ولـكِنْ لا يَعِيشُ فى هذا الجزء من البلادِ كثيرٌ من نَوْعِى . فمُعْظَمُنا يَعِيشُ فى الشَّمال ، حَيْث تُوجَـــدُ غابةٌ كَثِيفَةٌ تَجُولُ فيها الأفيالُ البَرِّيَّةُ حيثُ تَشاء ، وتَعْمَلُ ما تَحْلُو لها . وأمَّا الأليفةُ ، فتَشْتَغِلُ بِجَرِّ كُتَلِ الأخشابِ ورَفْعِها بعد قَطْعِ الأشجارِ . وأمَّا هُنا فى الجَنُوبِ ، حيثُ الأرضُ مُسَطَّحَةٌ ، وحَيْثُ يُزْرَعُ الأُرْزُ بكثرةٍ ، فلا يُوجَدُ إلاَّ القليلُ منَّا . »

وكانَ الفيلُ واقفاً عَلَى شاطِئِ نَهْرٍ واسِعٍ ، وأنورُ عَلَى ظَهْرِهِ . وكانَتْ تَبْدُو على جانِبَيِ النَّهْرِ بعضُ الأكواخِ المصنوعةِ من خشبِ « التاكِ » أو من القَصَبِ الهِنْدِىِّ . وسُقُوفُها من سَعَفِ النَّخِيلِ . كذلك كانَ فى النهرِ نَفْسِهِ كثيرٌ من المنازِلِ الطافِيَةِ محمولةً فَوْقَ حُزَمٍ من الأخشابِ . وهذه الحُزَمُ مشدودةٌ إلى أعمدةٍ خشبيَّةٍ عَلَى الشَّاطِئِ ، وكانَتْ تَعْلُو وتَهْبِطُ مع المَدِّ والجَزْرِ اللَّذَيْنِ يَصِلانِ من البَحْرِ . وكانَ أمامَ كُلِّ مَنْزِلٍ طَوّارٌ (رَصِيفٌ) صغيرٌ يَجْلِسُ عليهِ الناسُ ، يَطْبُخُونَ ، أو يَأْكُلُونَ ، أو يَتَحادَثُونَ . وعَلَى تِلْكَ (الأرْصِفَةِ) يَقْضِى أهلُ سِيامَ مُعْظَمَ يومِهِمْ . ويَعْرِضُ التُّجَّارُ منهم بَضائِعَهُمْ لِلْبَيْعِ .

والْتَفَتَ الفيلُ إلى أنورَ قائلاً : « سَوْفَ أَعُودُ الآنَ إلى الغابَةِ ! ! ولـكِنِّى أُرِيدُ أنْ استَحِمَّ قبلَ أنْ أَعُودَ . »

فَأَجَابَهُ أنورُ : « لا مانِعَ عندى من ذلك ، فَأَنَا أُحْسِنُ السِّباحَةَ . » ونَزَلَ الفيلُ فى النهرِ ، ومَّا أنْ تَوارَى ظَهْرُهُ تحتَ الماءِ ، حتى تَزَحْلَقَ أنورُ من فوقِهِ ، وأخَذَ يَلْعَبُ ويَقْفِزُ فى الماءِ . وكانَ الماءُ دَفِيئاً ، لِأَنَّ جَوَّ بلادِ سِيامَ حارٌّ ، والشَّمْسَ تَسْطَعُ فِيها كلَّ يَوْمٍ . ولَمَحَ أنورُ بعضَ الأولادِ يَلْعَبُونَ عَلَى مسافةٍ منه . وسَمِعَ أحَدَهُمْ يُنادِيه قائلاً : « ماذا تَعْمَلُ هنا ، أيُّها الفَتَى الغَرِيبُ ؟ تَعالَ لِتَلْعَبَ معنا . » وكانَ الأولادُ فى قارِبٍ صغيرٍ ، امْتَلأ بهم . فَأَمْسَكَ أنورُ بجانبِ القارِبِ ، وحاوَلَ الصعودَ اليه ، فانقَلَبَ القاربُ بِمَنْ فيه . وجَزِعَ أنورُ جَزَعاً شَدِيداً ، لِأَنَّهُ خَشِىَ أنْ يَفْرَقَ أحَدُ الأولادِ ، ولـكِنَّهُمْ كانُوا جميعاً مَهَرَةً فى السِّباحَةِ . وتَقَدَّمَ أحَدُ كِبارِهِمْ ، وأمْسَكَ بالقارِبِ ، وأعادَهُ كَما كانَ ، وسَبَحَ الآخَرُونَ نَحْوَهُ ،

وصَعِدُوا إليهِ ثانيةً. ولمَّا حاوَلَ آخِرُ وَلَدٍ منهم الصعودَ، انقلَبَ بهم مَرَّةً أُخرى. وقد كانَ ذلك مَبْعَثَ سُرُورٍ وتَسْلِيَةٍ لهم.

وقالَ أنورُ: «إنَّ كلاً منكم يُحْسِنُ السَّباحةَ، فما سِرُّ ذلك؟» فأجابَهُ الأولادُ: «إنَّ كثيرينَ مِنَّا يَعِيشُونَ بالقُرْبِ منَ النَّهْرِ أو عليه فى تلك المنازلِ الطافيةِ. وفى أيامِ طفولَتِنا تَضَعُ لنا أُمَّهاتُنا تَحْتَ أَذْرُعِنا عَوَّامَاتٍ مِن الصَّفيحِ ثُمَّ يَقْذِفْنَ بنا فى الماء، فَنَرْفِسُ بأَرْجُلِنا، وَنَعْلُو وَنَهْبِطُ، كأَنَّنا قِطَعٌ من (الفَلِّين). وبهذه الطريقةِ يَتَعَلَّمُ أَكْثَرُنا السباحةَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ المَشْيَ» فقالَ أنورُ: «حَسَنٌ، والآنَ هَيَّا بنا نَلْعَبُ لُعْبَةً أُخْرَى!»

المنازل الطافية على النهر

فَشَدُّوا القاربَ إلى جانبِ النَّهْرِ، وقَفَزُوا إلى الشَّاطِئِ المَغْمُورِ بالطِّينِ. ثُمَّ أَخَذُوا يَجْعَلُونَ من الطينِ كُوَراً يَقْذِفُ بَعْضُهُمْ بها بعضاً، كما كانَ يَفْعَلُ أنورُ بالثَّلْجِ فى سِيبِيرْيا. فالطينُ يَقُومُ مقامَ الثَّلْجِ فى سِيامَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فيها ثَلْجٌ مُطْلَقاً. وعند ما تُصْبِحُ أجسامُهُمْ مُغَطَّاةً بطَبَقَةٍ من الطينِ من قِمَمِ رُءُوسِهِمْ إلى أَخْمَصِ أقدامِهِمْ، يَنْزِلُونَ إلى النَّهْرِ، فَيَزُولُ عنهم الطينُ، وتَعُودُ أجسامُهُمْ كما كانَتْ قَبْلَ بَدْءِ اللَّعِبِ. وَلَحَظَ أنورُ أَنَّ مَلابِسَهُمْ لم تَكُنْ سِوَى قِطَعٍ من النَّسِيجِ الرقيقِ، يُلْقُونَها حَوْلَ أجسامِهِمْ عَلَى شَكْلٍ تَجْعَلُها تَبْدُو كأَنَّها لِباسٌ واسعٌ. وكانوا يَسْتَحِمُّونَ بها، فإذا خَرَجُوا من النَّهْرِ جَفَّتْ فى الشمسِ بِسُرْعَةٍ.

وَبَعْدَ أَنْ لَعِبَ أنورُ مع الأولادِ شَمَرَ بالجُوعِ، فَسَأَلَ أَحَدَهُمْ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئاً يأْكُلُهُ. فأجابَهُ الولدُ: «فَلْنَسْأَلْ أُمِّي، لِأَنَّ وَقْتَ الأكلِ لم يَحُنْ بعدُ. فنحنُ الآنَ فى مُنْتَصَفِ النَّهارِ». فقالَ أنورُ: «نحنُ نأْكُلُ فى هذا الميعادِ فى بلادِنا».

فأَجابَهُ الولدُ السِّيامِيُّ: «أَمَّا نحنُ فَلا نأْكُلُ إلاَّ مَرَّتَيْنِ فى اليومِ، مَرَّةً فى الصباحِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ حَرارَةُ الشمسِ، والأُخْرَى عند المَساءِ، حينَ تَكُونُ الحرارةُ قد خَفَّتْ كثيراً. وقد نَشْرَبُ الشَّاهِيَ (الشاى) بينَ الأَكْلَتَيْنِ، أَوْ نَمُصُّ قصباً، أو نأْكُلُ قطعةً من الكعكِ. وَلٰكِنَّا لا نأْكُلُ أَكْلَةً كامِلَةً».

وكانا قد وصلا إلى منزل أحد هؤلاء الأولاد، وهو مقام على شاطىء النهر فوق قوائم من الخشب كيلا يغمره الماء إذا فاض النهر. ففي سيام ينعدم المطر مدة ستة أشهر، ثم تمطر السماء بعد ذلك كل يوم مدة ستة الأشهر الأخرى. ويرتفع منسوب الماء في النهر حتى يغمر الأراضي الواطئة على جانبيه. وكانت الدار تتكون من ثلاث غرف، كما هي الحال في كل بيوت أهل سيام. فكانت غرفة منها للنوم، حيث ينام الأهلون على حصر مفروشة على الأرض، وغرفة للجلوس، حيث يجلسون على الأرض أيضا، فليس لديهم موائد ولا كراسي، ثم المطبخ، حيث يطهى الطعام على موقد الفحم أو زيت البترول.

نادى الولد أمه قائلا: «هنا ولد غريب يريد شيئا يأكله.» وكانت الأم — ككل سيدات سيام — شفيقة طيبة جدا. فنهضت في الحال، وقدمت لأنور أرزا. والأرز غذاؤهم الرئيسي، يأكلونه كل يوم. وقدمت له غير الأرز سمكا وصفادع على أطباق صغيرة ثم موزا وجوز الهند، ثم سألته بلطف: «هل أنت مسرور؟» فأجابها أنور: «نعم، كل السرور.»

وجلس مع أفراد الأسرة على (الرصيف) يستريح. وكان في أثناء ذلك يشاهد القوارب من مختلف الأشكال والأحجام، تروح وتغدو على النهر. وبعض تلك القوارب صغير جدا، فلا يتسع الواحد منها إلا لطفل صغير يركب فيه، ويدفعه في الماء بمجداف صغير، والبعض الآخر أكبر من ذلك ويسير بمجاديف

أسرة سيامية تأكل أرزا على الرصيف

كبيرة. وكان بعضها محملا بالأرز أو بجوز الهند أو القصب، والبعض الآخر بالناس.

وسأل أنور: «ما سبب كثرة القوارب على هذا النهر؟» فأجابوه: «لأنه ليس عندنا إلا القليل من الطرق المعبدة على الأرض. وعندنا بدلا منها طرق مائية كثيرة. فإنك تجد الأنهار والقنوات في كل مكان. فلو لم تكن لنا قوارب، لكنا نضطر للسباحة معظم الوقت. وليس للكثير منا منازل على الأرض مطلقا. فهم يولدون في القوارب، ويتزوجون ويقضون حياتهم فيها إلا ساعات العمل. على أننا بدأنا في العهد الأخير ننشىء بعض الطرق الحديدية.»

وعند ذلك وجد أنور أن الوقت قد حان للعودة إلى السفينة. وعندما وصل إليها لم يجد باقيا على ظهرها من الحيوانات سوى اثنين: الشمبانزي والياك. وكان

الباكُ مُسْتَغْرِقاً فى النَّوْمِ . فالْتفتَ أنورُ إلى الشَّمْبانْزِى، قائلاً: « انْهَضْ ، يا رَجُلَ الغابَةِ ، الآنَ دَوْرُكَ ، وسَأَعُودُ بك إلى وَطَنِكَ ! » فَصَاحَ الشَّمْبانْزِى : « هذا بَدِيعٌ ! ولـكِنَّكَ لاَ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ ، فدَعْنِى أَقُودُ السفينَةَ بِنَفْسِى . اذْهَبْ إلى مَخْدَعِكَ، وَنَمْ ، وَلاَ تَشْغَلْنِى، حَتَّى أَصِلَ إلى بِلاَدِى . » فَحَيَّاهُ أنورُ ، وذَهَبَ إلى مَخْدَعِهِ ، ولَمْ يَسْتَيْقِظْ إلاَّ عَلَى صَوْتِ الشَّمْبانْزِى، يَقْرَعُ البابَ ، قائِلاً : « لقَدْ وَصَلْنَا ! »

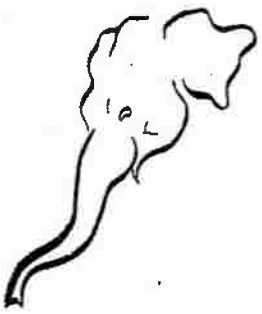

حـــــدائق بابـل المعلقـــــة

بَيْنَ دِجْلَةَ والفُرَاتِ قَامَتْ ، مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ إمَارَةٌ عظيمةٌ عُرِفَتْ بِإمَارَةِ بَابِلَ . وكَانَتْ مدينَةُ بابِلَ العاصمةُ واقعةً عَلَى نَهْرِ الفُرَاتِ مُقَابِلَ مَوْقِعِ بَغْدَادَ الحَالِيِّ عَلَى نهرِ دِجْلَةَ .

وَأَتَى الصَّبَاحُ يوماً ، وإذَا بالأخبارِ تَتَوَاتَرُ من الخَاصَّةِ إلى العامَّةِ بِأَنَّ بُخْتَنَصَّرَ أميرَ بَابِلَ قد رَحَلَ فى سَفَرٍ طويلٍ إلى بِلاَدِ مِيدْيَا الجَبَلِيَّةِ المجاورَةِ لِبَابِلَ ، حَيْثُ اخْتَارَ أميرةً جميلةً فيها لِتَكُونَ زَوجَهُ وشَرِيكَةَ حَيَاتِهِ وإمَارَتِهِ .

وَلَقَدْ كَانَتِ الرِّحلةُ طويلةً شاقَّةً ، فَتَوَالَتِ الأيامُ ، وأهلُ بابِلَ يَنْتَظِرُونَ بِلَهَفٍ عَوْدَةَ أَمِيرِهِمْ وطَالَ الزَّمَنُ واشْتَدَّ شَوْقُ الشَّعْبِ إلى رُؤْيَةِ الأميرِ المحبوبِ وأميرتِهِ . وقَامَ الْجُنُودُ يَتَنَاوَبُونَ الاسْتِطْلاَعَ من أعْلَى قِمَمِ الأبْرَاجِ فَيَتَطَلَّعُونَ إلى الشَّمَالِ يوماً بعدَ يَوْمٍ ، لَعَلَّهُمْ يَلْمَحُونَ رَكْبَ الأميرِ قادماً ، لـكِنَّهُمْ كَانُوا فى المَسَاءِ يَعُودُونَ مُطْرِقِينَ ، فَيَرَاهُمُ الناسُ على هذهِ الحالِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الأميرَ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ .

وأخيراً أَبْصَرَ الْحُرَّاسُ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، رَجُلاً قادِماً من

الشَّمال يَجْرِي بِسُرْعَةٍ نحوَ بَابِ المَدِينَةِ (البَحَرِيِّ). فَنَادَوْا بفَتْحِ البابِ، لأنَّ القادِمَ لا بُدَّ أنْ يَكُونَ رَسُولَ الأمير. ولم يَكَدِ الرَّجُلُ يَصِلُ إلى البابِ حَتَّى وَقَعَ من فَرْطِ الإعْياءِ، وأَخَذَ يَتَمْتِمُ: «مَوْلاَيَ الأميرُ.... سَيَصِلُ.... غَداً. مَوْلاَتِي الأميرةُ.... أَبْهَى.... من القَمَرِ..» ثُمَّ أُغْمِيَ عليه.

انْتَشَرَ الخبرُ في أرْجاءِ المدينةِ بِسُرْعَةِ البَرْقِ، فَقَضَى الناسُ نَهارَهُمْ وَلَيْلَهُمْ فَرِحِينَ مَرِحِينَ، يَسْتَعِدُّونَ لِمُلاَقَاةِ الأميرِ والأميرةِ في الغدِ. حتَّى إذَا مَالاَحَ الفَجْرُ أَخَذَ أفْرادُ الشَّعْبِ يَتَجَمَّعُونَ في الطُّرُقِ، وَيَتَزَاحَمُونَ على الأسوارِ حامِلِينَ طَاقَاتِ الوَرْدِ والرَّيَاحِينِ. وكانوا قد زَيَّنُوا نوافِذَ دُورِهِمْ وأَبْوَابَهَا بأكاليلِ الزَّهْرِ، حتى أَصْبَحَتْ بابِلُ كأنَّها بَحْرٌ من الأزهارِ اليانِعَةِ، يَتَصَاعَدُ عَبِيرُها مَعَ أناشيدِ الشَّعْبِ المُغْتَبِطِ الطَّرُوبِ انْتِظاراً لِقُدُومِ أَمِيرِهِمْ وأَمِيرَتِهِمْ «أُمِتِيسْ!!». أُمِتِيسْ!! الَّتِي كَانَ الناسُ يَنْطِقُونَ باسْمِهَا اللطيفِ معْجَبِينَ بِهِ. فَأَحَبُّوهَا، وهم بَعْدُ لَمْ يَرَوْهَا.

وَعَلَى حِينِ فُجَاءَةٍ نَادَى المنادِي عندالبابِ (البَحَرِيِّ) أَنَّ الرَّكْبَ قد أَقْبَلَ، ثم سَرَى الخَبَرُ بين الجموعِ الحاشِدَةِ بأنَّ الأميرَ والأميرَةَ قد دَخَلاَ المدينَةَ، فَتَعَالَى الهُتَافُ من أفواهِ أُلُوفِ الناسِ المُتَرَاصَّةِ على جَانِبَيِ الطريقِ، بَيْنَمَا كَانَ الرَّكْبُ يَمُرُّ بِجَلاَلٍ وعظمةٍ، يُحِيطُ به الجنودُ والحُرَّاسُ، وتَتَخَلَّلُهُ الغانياتُ والرَّاقصاتُ، ويَتْبَعُهُ العَبِيدُ والجواري حامِلِينَ الأمتعةَ والهدايا. وفي وَسَطِ الرَّكْبِ كَانَ الأميرُ تُحْتَضِرُ والأميرةُ أُمِتِيس مَحْمُولَيْنِ عَلَى عَرْشٍ بَدِيعٍ، يَرُدَّانِ التَّحِيَّةَ على الجانِبَيْنِ.

وأخيراً وَصَلَ المَوْكِبُ إلى القصرِ، وَدَخَلَتْ أُمِتِيسُ دَارَها الجديدةَ، فَوَجَدَتْ فيها كلَّ ما تَتَمَنَّاهُ، وَتَذَكَّرَتْ حِينَذَاكَ قَوْلَ الأميرِ لها يوما: «إنَّ قَصْرِي أَفْخَمُ قَصْرٍ في الوجودِ، وَثَرْوَتِي لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى. فَاطْلُبِي ما شِئْتِ تَجِدِيهِ بين يَدَيْكِ».

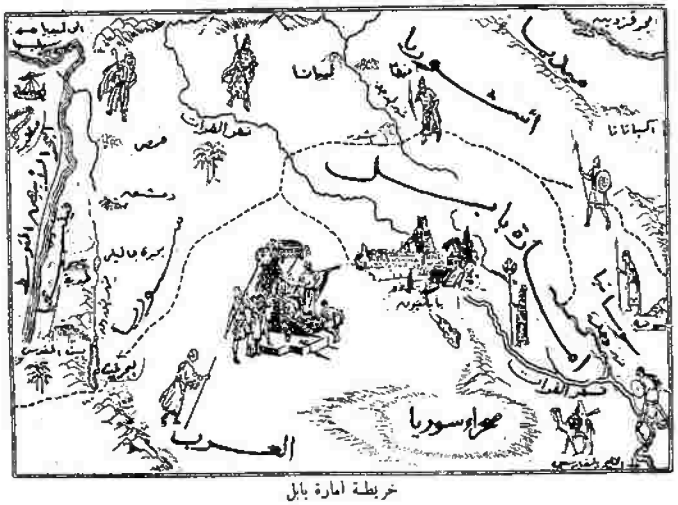

خريطة امارة بابل

وبالرغم من ذلك بدأت أن تشعر، على ممر الأيام بحنين إلى جبال ميديا. ولحظ الأمير بوادر حزنها من غير أن يعرف سببه. فأخذ يرقبها خفية، حتى رآها ذات يوم تصعد إلى سطح القصر، وتتكئ على الجدار، ثم تنظر بألم إلى شوارع المدينة الطويلة المزدحمة، وإلى النهر الأزرق المتعرج الذي ينساب في وسطها. وفي مرة أخرى اختفى الأمير قريباً من المكان الذي اعتادت أن تجلس فيه في حديقة القصر فلما أقبلت رآها تجلس على مقعد بالحديقة، ثم تجهش بالبكاء، وهي تقول: «كل شيء هنا مستو منبسط! أليس في هذه البلاد جبل أهنأ بصعوده؟ لقد كاد يقتلني الشوق إلى جبال ميديا، وطرقاتها المتعرجة، وهواءها العليل. آه! لو كانت هذه الحديقة معلقة في السماء كالجبال، إذن، لأحببتها كما أحب جبال ميديا».

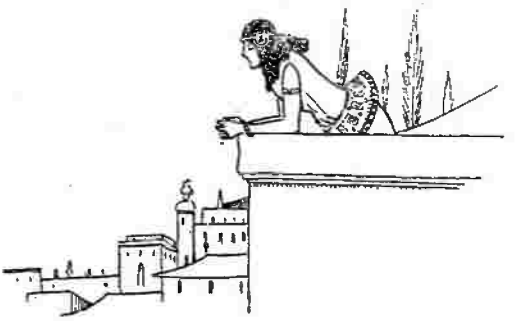

وكانت تصعد الى سطح القصر وتتكئ على الجدار ثم تنظر بألم الى شوارع المدينة

ولم تكن أميتيس تعلم أن الأمير خلفها يستمع لكلامها. فأخذها الدهش حين سمعته يقول لها بحنو: «ألا تذكرين أني قلت لك يوما: اطلبي ما شئت تجديه بين يديك؟ سيكون لك يا أميرتي العزيزة حديقة معلقة في السماء كما طلبت، حتى تحبيها كما تحبين جبال ميديا».

وبر الأمير بوعده، فأخذ في إنشاء الحدائق المعلقة. وكان كلما أنشأ حديقة أقام فيها أعمدة ضخمة من البناء ثم شيد فوق تلك الأعمدة حديقة أخرى ملأها بالنخيل والأزهار، وجعل فيها طرقا تتعرج بين الخضرة والأشجار، وجداول ينساب الماء فيها رائقا كالبلور. وهكذا شيد حديقة فوق أخرى، حتى بلغ علوا شاهقا. وبذلك بلغت أميتيس ما كانت تتمناه، وأصبحت حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع.

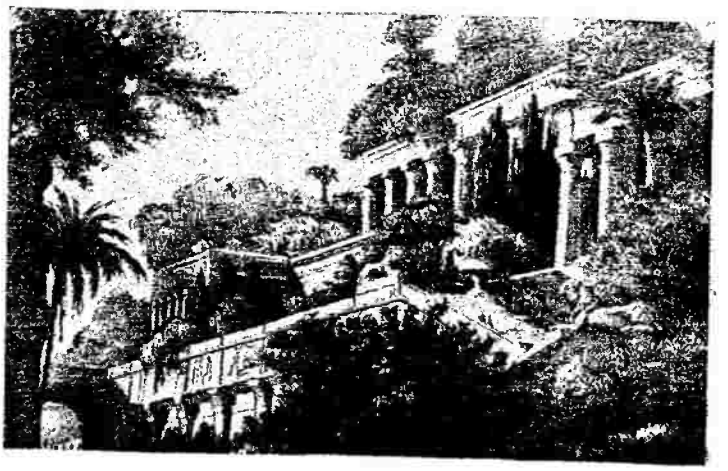

الحدائق المعلقة

كيف يصير الهندى الاحمر كشافاً

الكشافُ، عِنْدَ قبائلِ الهنودِ الْحُمْرِ بأمريكا وبعض قبائلِ إفريقيَّةَ الجنوبيةِ كالزُّولُو والسوازى، معناه الرَّجُلُ الشُّجَاعُ القادرُ عَلَى أَنْ يَعِيشَ بِمُفْرَدِهِ، وأَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِهِ. والْوَلَدُ الْهِنْدِيُّ الأَحْمَرُ لا يَكُونُ كَشَّافاً إلاَّ إذَا أَثْبَتَ لأَفْرَادِ عَشِيرَتِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ ذلك الرَّجُلَ.

رجل من الزولو

فعند ما يَبْلُغُ الولدُ السادِسَةَ عَشْرَةَ من عمرِهِ يُنَادِيهِ أَبُوهُ، وَيَقُولُ له: «اليَوْمَ أَتْمَمْتَ تَدْرِيبَكَ، وأَكْمَلْتُ تعليمَكَ لِتَكُونَ قَادِراً عَلَى أَنْ تُهَيِّئَ طَعَامَكَ وَفِرَاشَكَ. فَخُذِ الآنَ هذه الحِرْبَةَ التى وَرِثْتُهَا فيما مَضَى عَنْ أَبِى «النَّمِرِ الأَسْوَدِ». فهى خَيْرُ مُعِينٍ لك عَلَى الْعَيْشِ المطمئن الْهَنِيءِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى أَحَدٌ لِمَعُونَتِكَ مُنْذُ السَّاعَةِ. وإذَا اسْتَنْجَدْتَ فَلَنْ يُجِيبَكَ غَيْرُ صَدَى صَوْتِكَ. اذْهَبِ الآنَ إِلَى أُمِّكَ لِتَدْهُنَ لك جِسْمَكَ بالسائلِ الْمُقَدَّسِ.»

والسائلُ الْمُقَدَّسُ هذا أبيضُ اللَّوْنِ يَلْتَصِقُ بالْجِلْدِ التصاقاً فلا يَزولُ أَثَرُهُ قبلَ شَهْرٍ من الزَّمَانِ. فإذَا ما انْتَهَى الْفَتَى من دَهْنِ جِسْمِهِ بذلك السَّائلِ سَارَ مُتَّجِهاً صَوْبَ الْغَابَةِ وَوَرَاءَهُ أَهْلُ قَرْيَتِهِ يُوَدِّعُونَهُ بالطُّبُولِ إلَى أَنْ يَخْتَفِيَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.

ويَعِيشُ الْفَتَى وَحِيداً فى الْغَابَةِ، يَصِيدُ الوحوشَ، فَيَأْكُلُ لُحُومَهَا، وَيَكْتَسِى بِجُلُودِهَا. وَيُوقِدُ النَّارَ لِيَصْطَلِيَ بِهَا أَوْ لِيَطْهُوَ طَعَامَهُ. ويُهَيِّئُ فِرَاشَهُ فى ظِلَالِ الأَشْجَارِ أو فَوْقَ أَغْصَانِهَا. كُلُّ ذلك، وهو بَعِيدٌ عن أَعْيُنِ النَّاسِ، لا يَمْلِكُ غَيْرَ نَفْسِهِ وحِرْبَتِهِ.

فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ، وَعَادَ الْفَتَى إلى أَهْلِهِ، وَقَدْ زَالَ من جِسْمِهِ أَثَرُ السَّائلِ الْمُقَدَّسِ قُوبِلَ بحفاوةٍ وإجْلالٍ عَظِيمَيْنِ، وَأُطْلِقَ عليه لَقَبُ النَّسْرِ. وهذا مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَصْبَحَ رَجُلاً كَامِلاً، لهُ حُقُوقُ الرِّجَالِ، ولَهُ أَنْ يَخْطُبَ أَىَّ فَتَاةٍ مِنْ فَتَيَاتِ الْحَىِّ.

أمّا إذا أخفق الفتى وعاد قبل انقضاء الشهر اعتُبر ذلك دليلاً على أنه لن يصلح لحياة القبيلة، فقتلوه من دون رحمة ولا شفقة.

وتخرج النسور للصيد العام مرّة كل شهر مثنى أو سداس. وقد يخرجون جماعات كبيرة العدد، فيسيرون في حرص وحذر من دون صوت أو جلبة، وهم من المهارة بحيث يستطيعون تمييز الحيوانات جميعها بحاستي الشم والسمع. فلكل حيوان رائحته المميزة له وطريقته الخاصة في السير.

ويعملون دائماً على أن يكونوا على صلة تامة بعضهم ببعض في أثناء السير. ولذلك يوزعون أنفسهم بالشكل الآتي:

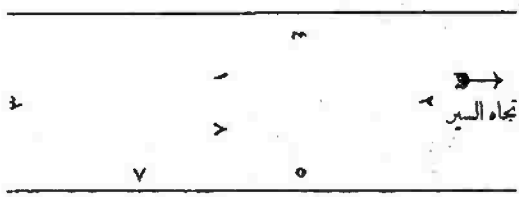

ولكل واحد منهم قسط معلوم من العمل الذي خرجوا من أجله. فعلى رقم (١) أن يقودهم إلى النصر. وعلى رقم (٢) أن يكشف الطريق. وعلى رقم (٣) أن يحول دون مهاجمتهم من الخلف. وعلى رقم (٨) أن يبلغ أوامر الرئيس إلى الجميع.

. . . . . .

. . . . . .

أمّا إذا كانوا أكبر عدداً من ذلك، فيسير الرئيس وأحد أعوانه في الوسط، ويسير اثنان في المقدمة، وآخران في المؤخرة، والباقون على جانبي الطريق.

وهذا ما يفعله الكشافة تماماً في رحلاتهم، سواء أقاموا بها فرقاً أم أقساماً أم أفراداً.

أودعوا متوفراتكم في

صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش الى خمسمائة جنيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير تضمن الحكومة رد الودائع

الطبـــــــل

لَيْسَ منكم مَنْ لا يَعْرِفُ الطَّبْلَ ، فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ فى الأَفْرَاحِ ، وفى الحَفلاتِ الدِّينيَّةِ التى تُقيمُها مَشَايخُ الطُّرُقِ ، وفى البيوتِ مع أَخَواتِكم الصَّغيراتِ . وَتَسْتَعْمِلُهُ فِرَقُ الكشَّافةِ أو الجنودِ فى أَثْناءِ سَيْرِها . فهو عُنْوانٌ لِمَظَاهِرَ كَثيرةٍ متنوِّعةٍ .

وله عند الشُّعوبِ الهَمَجيَّةِ ، بنوعٍ خاصٍّ ، شأنٌ عظيمٌ ، لِأَنَّهُ فَضْلاً عن اسْتِعْمالِهِ فى الحَفلاتِ لِيَرْقُصَ القَوْمُ عَلَى ضَرَباتِهِ ، فَإِنَّهُ يُسْتَخْدَمُ وَسيلةً للتَّفاهُمِ ، وإرسالِ الرسائلِ لمسافاتٍ بعيـــدةٍ فى الأحراشِ والغاباتِ . وَتَتَأَلَّفُ الرِّسالةُ مِنْ عَدَدٍ من الضَّرَباتِ على مواضعَ مُخْتَلِفَةٍ من الطَّبْلِ . وَتَتَمَيَّزُ الكلماتُ باختلافِ عَدَدِ الضَّرَباتِ ونَغَماتِها وتَرْتيبِها من حَيْثُ الطولُ والقِصَرُ . فهى فى ذلك تُشْبِهُ الاصطلاحاتِ التى تُسْتَعْمَلُ فى إرسالِ البرقياتِ عِنْدَنا . والواقعُ أَنَّ الطبل يَقُومُ مَقَامَ البَرْقِ

انواع مختلفة من الطبول التى تستعملها الشعوب الهمجية

أو المسرة عند تلك الشعوب . والغريب الذى يشاهد استعمالَه لهذا الغرض، لأول مرة عندهم، يعتريه دهش عظيم، للسرعة الهائلة التى ترسل بها الرسائل وترد .

وأكثر ما يستعمل الطبل للتخاطب فى إفريقية الوسطى شرق سلسلة البحيرات العظمى، التى ينبع منها النيل . فهناك يستخدم الأهالى الطبل لتبادل الأخبار اليومية، ويستفهم الواحد منهم به عن صحة الآخر، وهو وسيلتهم للشجار والخصام من بعد، ولإعلان الحرب .

وقد كان الطبل يستعمل فى المراسيم الدينية عند

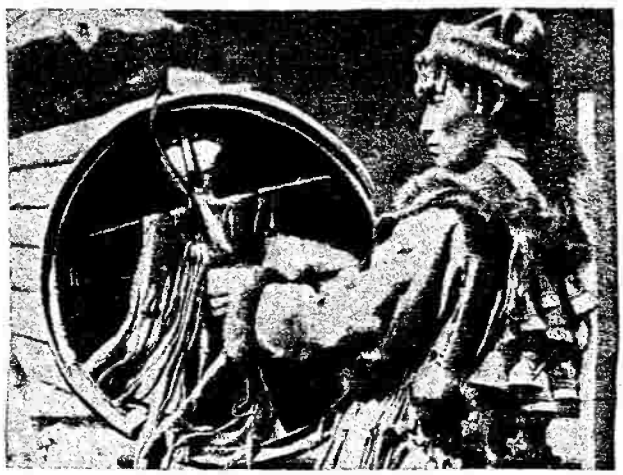

القس وطبله السحرى ويبدو بداخله وجه تمثال مقدس من الخشب

يقرع الطبل للرقص

استعمال الطبل (كالتليفون) اللاسلكى !!

قدماء المصريين، ولا تزال له إلى اليوم مكانة مقدسة عند بعض قبائل إفريقية الوسطى وسيبريا . وهم يعتقدون أن له خواص سحرية ، ولذلك يستعمله السحرة والدجالون الذين يدعون الاتصال بالجن

لاستدعاء العفاريت ، كما يزعمون .

وفى الصين وبرما وما جاورهما يضرب بالطبول لاستدرار المطر ، كما يفعل بعض العامة فى مصر عند كسوف الشمس أو خسوف القمر . وتزين الطبول فى هذه الحالة برسوم الضفادع، التى هى رمز الحقول المغمورة بالماء .

اندركليس والاســـــد

كانَ أَنْدُرُ كْلِيسُ رَقِيقاً مِنْ رَقِيقِ الرُّومَانِ ، قَدْ رَحَلَ مَعَ سَيِّدِهِ إِلَى شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا بُؤْساً وَشَقَاءً مِنْ سُوءِ مُعَامَلَةِ سَيِّدِهِ لَهُ . وَأَخِيراً فَكَّرَ فِي الْهَرَبِ إِلَى رُومَا. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَ الرَّقِيقِ الْهَارِبِ الْمَوْتُ لا مَحَالَةَ . فَانْتَظَرَ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةٌ حَالِكَةُ الظَّلامِ ، فَتَسَلَّلَ مِنْ قَصْرِ سَيِّدِهِ ، وَتَرَكَ الْمَدِينَةَ إِلَى الْفَلاةِ . وَسَارَ يَعْدُو بِسُرْعَةٍ نَحْوَ شَاطِئِ الْبَحْرِ . وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ ، وَجَدَ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ نَحْوَ الشَّاطِئِ ، بَلْ ضَلَّ ، وَتَوَغَّلَ فِي الصَّحْرَاءِ ، وَقَدْ حَلَّ بِهِ التَّعَبُ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ . وَوَجَدَ كَهْفاً بِجَانِبِ صَخْرَةٍ ، فَدَخَلَ فِيهِ لِيَسْتَرِيحَ ، وَمَا كَادَ يَضْطَجِعُ حَتَّى نَامَ نَوْماً عَمِيقاً مِنْ أَثَرِ التَّعَبِ وَالْجُوعِ . وَلَمْ يَمْضِ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ حَتَّى سَمِعَ صَوْتاً مُزْعِجاً يَهُزُّ جَوَانِبَ الْكَهْفِ ، فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ مَذْعُوراً ، فَرَأَى أَسَداً ضَخْماً فِي مَدْخَلِ الْكَهْفِ ، فَأَدْرَكَ أَنَّهُ كَانَ نَائِماً فِي مَغَارَةِ الأَسَدِ . وَانْتَظَرَ الأَجَلَ الْمَحْتُومَ ، وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ هُجُومَ الأَسَدِ وَافْتِرَاسَهُ لَهُ ، وَلَكِنَّ الأَسَدَ لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهِ بَلْ أَخَذَ يَئِنُّ ، وَيَلْحَسُ أَحَدَ مَخَالِبِهِ ، وَكَانَ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ ، فَأَدْرَكَ أَنْدُرُ كْلِيسُ أَنَّ الأَسَدَ فِي أَلَمٍ ، فَزَالَ عَنْهُ رُعْبُهُ وَخَوْفُهُ ، وَذَهَبَ نَحْوَهُ ، فَمَدَّ الأَسَدُ مِخْلَبَهُ إِلَيْهِ ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُ مَعُونَتَهُ . فَنَظَرَ أَنْدُرُ كْلِيسُ إِلَى الْمِخْلَبِ ، فَوَجَدَهُ مُنْتَفِخاً ، وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْهُ ، وَبِهِ شَوْكَةٌ كَبِيرَةٌ . فَانْتَزَعَ الشَّوْكَةَ بِخِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ ، وَضَغَطَ عَلَى الْوَرَمِ ، وَجَفَّفَ الدَّمَ .

فانتزع الشوكة من مخلب الأسد وضغط على الورم وجفف الدم

فَزَالَ عَنِ الأَسَدِ مَا بِهِ مِنْ أَلَمٍ . وَتَرَكَ أَنْدُرُ كْلِيسُ وَمَضَى. وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ يَحْمِلُ أَرْنَباً بَرِّيًّا وَضَعَهُ أَمَامَ أَنْدُرُ كْلِيسَ، فَفَهِمَ الرَّقِيقُ الْمِسْكِينُ أَنَّ هٰذَا الأَرْنَبَ لِغَذَائِهِ. فَقَامَ ، وَجَهَّزَهُ ، وَطَهَاهُ . ثُمَّ أَكَلَهُ . وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ خَرَجَ الأَسَدُ ، وَتَبِعَهُ أَنْدُرُ كْلِيسُ ، فَوَجَدَهُ يَذْهَبُ إِلَى عَيْنٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، فَشَرِبَ مِنْهَا . وَعَاشَ أَنْدُرُ كْلِيسُ مَعَ الأَسَـــدِ بَعْدَ ذٰلِكَ ثَلاثَ سِنِينَ

كَامِلَةً، يَأْوِيَانِ إِلَى الْكَهْفِ مَعًا، وَيَخْرُجَانِ لِلصَّيْدِ مَعًا. وَلَكِنَّ أَنْدْرُكْلِيسَ أَخَذَ يَسْأَمُ مِنْ حَيَاةِ الْكَهْفِ. وَيَحِنُّ لِمُعَاشَرَةِ بَنِي الْإِنْسَانِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، بَيْنَمَا كَانَ الْأَسَدُ فِي صَيْدِهِ، خَرَجَ أَنْدْرُكْلِيسُ يَبْغِي الِاقْتِرَابَ مِنَ الشَّاطِئِ عَلَّهُ يَجِدُ سَفِينَةً تَحْمِلُهُ إِلَى رُومَا. فَقَابَلَهُ حَرَسُ السَّوَاحِلِ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى رُومَا كَرَقِيقٍ هَارِبٍ. وَكَانَ الرُّومَانُ لَا يَرْحَمُونَ مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الرِّقِّ. وَلِذَلِكَ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالرَّمْيِ إِلَى الْوُحُوشِ الْكَاسِرَةِ فِي أَوَّلِ عِيدٍ مِنَ الْأَعْيَادِ الْعَامَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ أَهْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى «كُلِيسِيُومْ». وَجَلَسَ الْإِمْبِرَاطُورُ عَلَى مَقْعَدٍ عَالٍ يَحُفُّ بِهِ الْأَشْرَافُ وَالنُّبَلَاءُ. وَجَاءُوا بِأَنْدْرُكْلِيسَ، وَرَمَوْا بِهِ فِي الْمَيْدَانِ، وَأَعْطَوْهُ رُمْحًا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ضِدَّ أَسَدٍ ضَخْمٍ، حَبَسُوهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، لِيَزِيدُوهُ وَحْشِيَّةً عَلَى وَحْشِيَّتِهِ. وَمَا كَادَ يَخْرُجُ الْأَسَدُ مِنْ قَفَصِهِ، وَيَرَاهُ أَنْدْرُكْلِيسُ يَزْأَرُ، هَاجِمًا نَحْوَهُ، حَتَّى ارْتَعَشَتْ يَدَاهُ، وَخَارَتْ قُوَاهُ، وَوَقَعَ الرُّمْحُ مِنْ يَدِهِ، وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ. وَلَكِنْ مَا كَادَ الْأَسَدُ يَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَيَرَاهُ حَتَّى هَدَأَتْ ثَوْرَتُهُ، وَأَخَذَ يَلْعَقُ يَدَهُ، وَيَهُزُّ ذَيْلَهُ فَرَحًا وَسُرُورًا بِلُقْيَاهُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَسَدُ إِلَّا صَدِيقَ أَنْدْرُكْلِيسَ فِي الصَّحْرَاءِ. وَعِنْدَهَا رَكَعَ أَنْدْرُكْلِيسُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رَأْسِ صَدِيقِهِ، وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ.

أَمَّا الْمُشَاهِدُونَ فَقَدْ دَهِشُوا لِهَذَا الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ وَصَفَّقُوا، وَهَلَّلُوا إِعْجَابًا بِأَنْدْرُكْلِيسَ. وَأَمَّا الْإِمْبِرَاطُورُ فَقَدْ دَعَا أَنْدْرُكْلِيسَ، وَطَلَبَ مِنْهُ بَيَانًا لِهَذَا الْحَادِثِ الْغَرِيبِ. فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ مَعَ الْأَسَدِ. فَأُعْجِبَ بِهَا أَشَدَّ الْعَجَبِ، وَعَفَا عَنْهُ، وَأَعْتَقَهُ، وَمَنَحَهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْعَيْشِ.

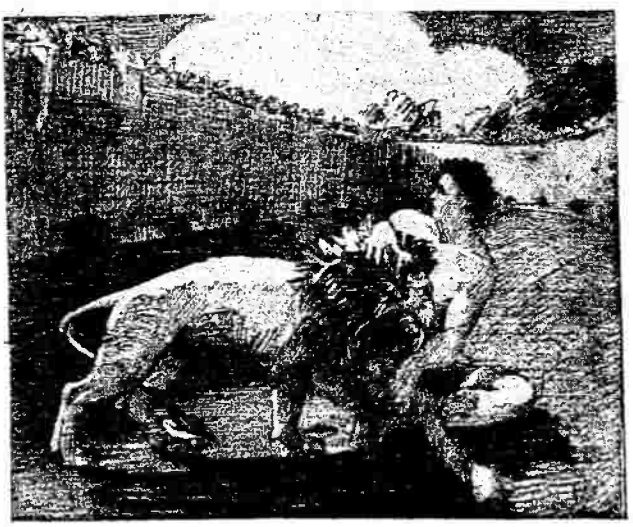

وهدأت ثورة الأسد واخذ يلعق يده ويهز ذيله فرحا

وَعَاشَ أَنْدْرُكْلِيسُ بَعْدَ ذَلِكَ حُرًّا مِنَ الْأَحْرَارِ. وَكَانَ كُلَّمَا خَرَجَ فِي شَوَارِعِ رُومَا تَبِعَهُ صَدِيقُهُ الْأَسَدُ كَمَا يَتْبَعُ الْكَلْبُ الْأَمِينُ سَيِّدَهُ.

خلاف على ثمن أكلة

من الحكايات القديمة أن أعرابيين كانا في طريقهما إلى بغداد، وجلسا بجانب إحدى القرى يستريحان، ويتناولان غذاءهما، وإذا برجل ثالث يقرئهما السلام، ويقول إنه جوعان، ويريد أن يقاسمهما الطعام على شرط أن يدفع ثمن أكله. وكان مع أحدهما خمس فطائر، ومع الآخر ثلاث فطائر، كلها متساوية. فانتسم الثلاثة الطعام جميعه بالتساوي بينهم. وبعد الفراغ من الأكل أخرج الضيف ثمانية دراهم، وتركها لهما، وانصرف بعد أن شكرهما. فأخذ الرجل صاحب خمس الفطائر خمسة دراهم. وناول زميله، صاحب ثلاث الفطائر، ثلاثة دراهم. ولكن هذا لم يقنع بنصيبه، وصمم على أن يأخذ نصف المبلغ. وشجر بين الاثنين خلاف عنيف أدى بهما إلى المثول أمام القاضي. فسمع قصتهما بكل انتباه، ثم أصدر حكمه، فقال: «ليأخذ صاحب خمس الفطائر سبعة دراهم. وأما صاحب ثلاث الفطائر فليأخذ درهما واحداً. فهذا هو الحق، والحق أحق أن يتبع.»

وقد أدهش هذا الحكم الرجلين، وجميع الحاضرين. فهل كان القاضي عادلاً في حكمه. ولماذا؟ — الإجابة في العدد المقبل.

كيف تبقى بعض الحيوانات مدة طويلة بلا غذاء

من المعروف أن الجمل يبقى عدة أيام من غير طعام. وهو ليس الحيوان الوحيد الذي يستطيع ذلك. فلعلك تذكر مما قرأته في أحد الأعداد السابقة، أن الثعبان ينام في الشتاء نوماً طويلا، يصوم فيه عدة شهور. والسبب في احتماله لهذا الصيام، هو أنه عند ما كان يتغذى في بقية فصول السنة، كان يخزن في جسمه مقداراً كبيراً من الدهن، قد نتج من زيادة الغذاء الذي تناوله عن حاجة جسمه. فعند ما يحل فصل الشتاء يتغذى الجسم تدريجاً من هذا الدهن المدخر، حتى ينفد. ولذلك نجد الثعبان سميناً آخر الصيف، ولكنه يخرج من مأواه في آخر الشتاء نحيلا.

وكثير من أنواع الحيوان له هذه المقدرة على اختزان مقادير من الغذاء في أجسامها على صورة دهن. ولولا ذلك لما أمكنها أن تعيش في الفصول التي يتعذر عليها في أثنائها الحصول على الطعام.

أقـــــدام الحيوانات

تَخْتَلِفُ أَقْدَامُ الحيواناتِ باختلافِ أنواعِهـــا ويُلاحَظُ فى العادةِ أنَّ شَكْلَ القَدَمِ له عَلاقَةٌ بالبيئةِ الخاصَّةِ التى يَعيشُ فيها الحيوانُ، وبعاداتِهِ فى المَعيشةِ.

فإذَا قارَنَّا بينَ نَوْعَيْنِ من الطيورِ، وهما الغُرابُ والبَطَّةُ مَثَلاً، نَجِدُ أنَّ لكُلٍّ منهما أَرْبَعَةَ أصابعَ فى قَدَمِهِ: ثلاثةٌ من الأمامِ وواحدٌ من الخَلْفِ. ولكنْ لَمَّا كَانَ الغُرابُ يَعيشُ عَلَى الأَشجارِ، وَيَسْتَعْمِلُ مَخالِبَهُ

قدم الغراب

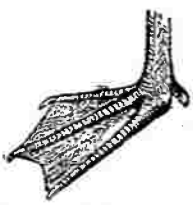

قدم البطة

لِلْقَبْضِ عَلَى فَرِيسَتِهِ، واخْتِطَافِ الموادِّ التى يَتَغَذَّى بها، فإنَّ أصابعَهُ مُقَوَّسَةٌ، حتَّى يَسْهُلَ الْتِفافُها حَوْلَ الأَغْصانِ التى يَحُطُّ عليها. وله فى أطرافِها مَخالِبُ حادَّةٌ مُدَبَّبَةٌ تُساعِدُهُ عَلَى القَنْصِ والاخْتِطافِ. وإصْبَعُه الْخَلْفِىُّ قَوِىٌّ مِثْلُ بَقِيَّةِ الأصابعِ؛ لأنَّهُ هو الذى يُمَكِّنُ الغُرابَ من القَبْضِ عَلَى الأشياءِ. أمَّا البطةُ وسائِرُ الطيورِ التى تَعيشُ فى الماءِ، فإنَّ أصابعَها الثلاثَ الأمامِيَّةَ مُتَّصِلَةٌ بِغِشاءٍ رقيقٍ يُساعِدُها عَلَى السِّباحَةِ. وإصْبَعُها الْخَلْفِىُّ ضَعيفٌ لِعَدَمِ الحاجَةِ إليهِ، وقد يَنْعَدِمُ فى بعضِ هذه الطيورِ.

كذلكَ قارِنْ بَيْنَ الحِصانِ والجَمَلِ: فالحِصانُ مُبَسِّرٌ لِلْجَرْىِ السَّرِيعِ عَلَى الأرضِ الصُّلْبَةِ الثابتةِ،

حافر الحصان

خف الجمل

ولذلكَ كَانَ حافِرُهُ قِطْعَةً واحِدَةً جامِدَةً جِدًّا، حتَّى لا تَخْتَرِقَها مسامِيرُ البَيْطارِ إلاَّ بصُعُوبَةٍ كَبيرةٍ. وهذا كَىْ يَتَحَمَّلَ صَدَماتِ الأرضِ التى يَسيرُ عليها. أمَّا الجَمَلُ فَلَهُ، كَما تَعْرِفُ، أخفافٌ مُفَرْطَحَةٌ طَرِيَّةٌ من الأسفلِ، تُمَكِّنُهُ من السَّيْرِ بِسُهُولَةٍ عَظيمَةٍ فَوْقَ الرِّمالِ فى الصَّحارِى، حَيْثُ تَغُوصُ أَرْجُلُ الحيواناتِ الأُخْرَى.

والأَرْنَبُ حيوانٌ كَثيرُ الخَوْفِ. وتَتَوَقَّفُ نَجاتُهُ من أعدائِهِ عَلَى سُرْعَةِ جَرْيِهِ، وعَلَى بِناءِ مساكِنِهِ فى

قدم الأرنب

باطِنِ الأرضِ لِيَقِىَ صِغارَهُ. وأقْدامُهُ لذلكَ مُعَدَّةٌ لِلْقِيامِ بهاتَيْنِ الوظيفَتَيْنِ: وهما الْجَرْىُ والْحَفْرُ.

وأمّا القطُّ فنى أقدامِهِ تدبيرٌ عجيبٌ ، فهو فى حاجةٍ إلى مخلبٍ قوىٍّ يُمسِكُ به فريستَهُ ، وفى نفسِ الوقتِ

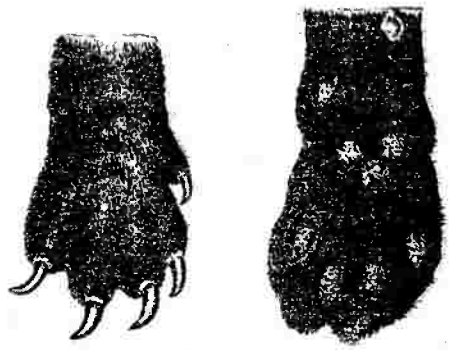

أظافر القط داخل الاغماد

أظافر القط خارجة من الاغماد

يجبُ أنْ تكون قدَمُهُ صالحةً للمَشْى . لذلكَ نجدُ فى أقدامِهِ أظافرَ قويةً لها أغمادٌ تدخُلُ فيها وتخرُجُ منها على حسَبِ ما يُريدُ . وعندما تدخُلُ الأظافرُ فى أغمادِها تصيرُ أرجُلُهُ كالوسائدِ اللينةِ ، فتمكّنُهُ من السَّيْرِ من دُونِ أنْ يُحدِثَ صوْتاً . ويَنفعُهُ ذلك فى صيْدِ فريستِهِ ، لأنّ الحيواناتِ ، التى يَعيشُ عليها ، سَمْعُها حادٌّ جدًّا . فلَوْ أنّها سَمِعَتْ صوْتَهُ عندَ اقترابِهِ منها لتنبّهتْ إليه ، وهَرَبَتْ منه .

وأغرَبُ من كُلِّ تلكَ الحيواناتِ كَلْبُ البَحْرِ : فأقدامُهُ مُركّبةٌ بحيثُ إذا أرادَ أنْ يتسلّقَ الجليدَ تلتصِقُ أقدامُهُ به بقوّةٍ ، فيتمكّنُ من تسلّقِهِ بسهولةٍ من غيرِ أنْ يزلَقَ ، مُستعيناً فى الوقتِ نفسِهِ بأنيابِهِ .

لمـــاذا نعطس ؟

إذا وضَعْتَ أنفكَ قريبا من الفُلْفُلِ أو (الشطة) ، أو غيرِ ذلك من الأشياءِ الخريفةِ ، وتطايَرَ منها شىءٌ إلى داخلِ أنفكَ تعطِسُ فى الحالِ ! فما سببُ ذلك ؟ تعلَمُ أنّ الأنفَ هو الطريقُ الطبيعىُّ لمرورِ الهواءِ ، الذى لا غِنَى لحياتِنا عنه ! فإذا دخَلَ جسمٌ غريبٌ فى هذا الممرِّ ، هيّجَ غشاءَ الأنفِ ، وأصدرَ المخُّ — وهو المسيطِرُ على جميعِ أعمالِنا — أمرَهُ ، بوساطةِ أعصابٍ خاصّةٍ ، بطردِ ذلك الضيفِ غيرِ المرغوبِ فيه ! وحينئذٍ تعطِسُ ! فالعطسةُ فى الواقعِ ما هى إلا زفيرٌ فجائىٌّ شديدٌ ، تتخلّصُ به مما علقَ بداخلِ الأنفِ !!

ويحدُثُ مثلُ ذلك كلّما حصلَ تهيُّجٌ فى غشاءِ الأنفِ ، كما فى حالةِ الزكامِ ، أو عندَ التحديقِ فى عينِ الشمسِ .

وليسَ فى مقدورِنا أنْ نعطِسَ متى شئنا ، لأنّ الأمرَ الذى يَصدُرُ بالعطسِ ليسَ صادراً عن الجزءِ المفكّرِ فى المخِّ ، وإنّما عن قسمٍ آخرَ منه لا سلطانَ لنا عليه .

الوفاء النـــــادر

للإنجليز شَغَفٌ بالكلاب والخيل والهِرَرَة وغيرها من الحيوانات الداجنة، حتى إنهم كانوا أوّلَ من أسّس جمعيات الرِّفق بالحيوانات. ولذلك يُعْنَوْنَ بإشباعها وعَدَم إرهاقها، ومعالجتها إذا مَرِضَتْ، وإعدامها إذا كان مَرَضُها مؤلماً، رأفةً بها. وبعضُ الفنّانين يَرْسُمون لها الصُّوَرَ البديعة.

وكثيرٌ من كبار الكُتّاب يكتبون القصصَ الغريبة عنها. وقد كتب أخيراً رئيسُ تحرير جريدة (الدّيلي اكسبرس)، وهي من أشهر الجرائد الإنجليزية القصّةَ الآتية:

«كان في بلدة (سوث نورود) بإنجلترا شيخٌ كبيرٌ يعيشُ وحيداً مع كلابه الأربعة في بيته الصّغير. ولم يكن للرَّجُل قريبٌ ولا صديقٌ، ولم يكن يخرج من منزله قطُّ. ولم تكن كلابُهُ الأربعةُ لتبرح بابَ بيته، بل كانت تُلازِمُهُ دائماً. وظلّت تُشاطِرُهُ هذه العُزْلَةَ الحزينةَ ستَّ سنوات كاملة، لا ترى في خلالها أحداً غيرَهُ.

ومات الرَّجُلُ، ولم يعلم بموته أحدٌ. وبعد مرور ثلاثة أيام على وفاته، فتح الشُّرَطُ (البوليس) منزلَهُ عَنْوةً، فوجدوا الكلابَ الأربعةَ تحرسُ جثّةَ سيّدها. وقد فاومت الشُّرَطَ مُدّةَ ساعة. وحاولت أن تمنعه من الاقتراب من جثّة الرَّجُلِ الراحل، حتى اضطرّ رجالُ البوليس إلى قتل كلب منها رمياً بالرَّصاص، لشدّة ثورانه وهياجه عليهم. أمّا الكلابُ الثلاثةُ الأخرى، فقد نُقِلَتْ إلى مَلْجإ الكلاب. ثمّ أُعدِمَتْ بعد أن هدّ كيانَها الحزنُ الشّديدُ.»

ولسنا ندري مبلغ إدراك الكلب لحقائق الأمور

وَلاَ مَاذَا كَانَ يَجُولُ بِخَاطِرِهِ فِى حَضْرَةِ الْمَوْتِ ، وَلٰكِنَّ الَّذِى لاشَكَّ فِيهِ أَنَّ الْكَلْبَ يُدْرِكُ ، بِطَرِيقَةٍ خَفِيَّةٍ ، أَنَّ هُنَاكَ فَرْقاً بَيْنَ النَّوْمِ وَالْمَوْتِ . فهو لا يَجْزَعُ لِنَوْمِ سَيِّدِهِ ، وَلٰكِنَّهُ يَضْطَرِبُ لِمَوْتِهِ ، وَيَسْتَوْلِى عليه هَلَعٌ شديدٌ .

ومن الكلابِ ما يَمُوتُ حُزْناً وغَمًّا عَلَى صَاحِبِهِ إِذَا رَحَلَ عنـــه . وَكثيراً ما امْتَنَعَتِ كلابٌ عن الطَّعامِ والشَّرَابِ ، مُفَضِّلَةً الْهَلاَكَ جُوعاً عَلَى الحياةِ بِغَيْرِ أَسْيَادِها.

وقديماً عاشَ كلبٌ اسْمُهُ (بُوبى) ، ولاَ يَزَالُ تِمْثَالٌ له قائماً على بابِ مَقْبَرَةِ إِدِنبرَه . وكَانَ من عادَةِ بُوبى هذا أَنْ يَصْحَبَ سَيِّدَه « جْرَاى » إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ ، ويَتَغَذَّى معهُ دائماً فى مَطْعَمٍ خاصٍّ . ثم تُوفِّىَ جْرَاى عامَ ١٨٥٨ م . وبَعْدَ وَفَاتِهِ بثلاثةِ أَيامٍ ، ذَهَبَ الكلبُ إِلى الْمَطْعَمِ الذى اعْتَادَ أَنْ يأْكُلَ فيهِ مَعَ سَيِّدِهِ ، وَقَدْ كَادَ الجوعُ يَقْضِى عليه ، فَأَلْقَوْا إِليه بِشَىْءٍ من الطَّعَامِ . فَحَمَلَهُ بِفَمِهِ ، وَمَضَى ، وهكذا أَخَذَ يَتَرَدَّدُ على المَطْعَمِ يوماً بعدَ يَوْمٍ . وكانَ فى كُلِّ مَرَّةٍ يَلْتَقِطُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ ، ويَنْصَرِفُ . وَتَبِعُوهُ مَرَّةً فَوَجَدُوهُ يَسِيرُ إِلَى قَبْرِ سَيِّدِهِ ، وَيَأْكُلُ طَعَامَهُ عليه . وقَدْ حَاوَلُوا أَنْ يَأْخُذُوهُ معهم ، فَلَمْ يُفْلِحُوا ، فَأَقَامُوا له حَظِيرَةً صغيرةً تَقِيهِ تَقَلُّبَاتِ الْجَوِّ . وقد تَبَرَّعَ مُحَافِظُ إِدِنبرَه بِثَمَنِ رُخْصَتِهِ ، ووَضَعَ حَوْلَ عُنُقِهِ طَوْقاً كُتِبَ عليه (بُوبى المقبرة — من اللُّورْد بْرُوفسْت ١٨٦٧ .)

ومَاتَ بُوبى عامَ ١٨٧٢ فَدَفَنُوهُ بِجانِبِ سَيِّدِهِ ، وَوَضَعُوا طَوْقَهُ فى مَتْحَفِ الْمَدِينَةِ . وَانْتَشَرَ خَبَرُهُ ، وذَاعَ اسْمُهُ فى كُلِّ مَكَانٍ . وَبَلَغَ عَطْفُ اللاَّدِى برديت كُوتس عَلَى ذَلِكَ الْكَلْبِ الْوَفِىِّ أَنْ أَقَامَتْ له بالْقُرْبِ من بَابِ الْمَقْبَرَةِ تِمْثَالاً على قَاعِدَةٍ من (الجرانيت) تَجْرِى فيها عَيْنٌ من الماء .

وَلا يَكَادُ الْمَرْءُ يُصَدِّقُ أَنْ كَلْباً يَحْزَنُ على سَيِّدِهِ إِلى هذا الْحَدِّ مُدَّةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ! !

A. BROWN & SONS LTD.

5, Farringdon Avenue, London E. C. 4

يورد باسعار رخيصة

الأدوات المدرسية وادوات الأشغال اليدوية

فى مصر وسوريا وفلسطين والعراق

الوكلاء فى مصر : المسيو نار كريير بمصر

S. NARKIRIER & Co., CAIRO

فى جـــــوف بركان

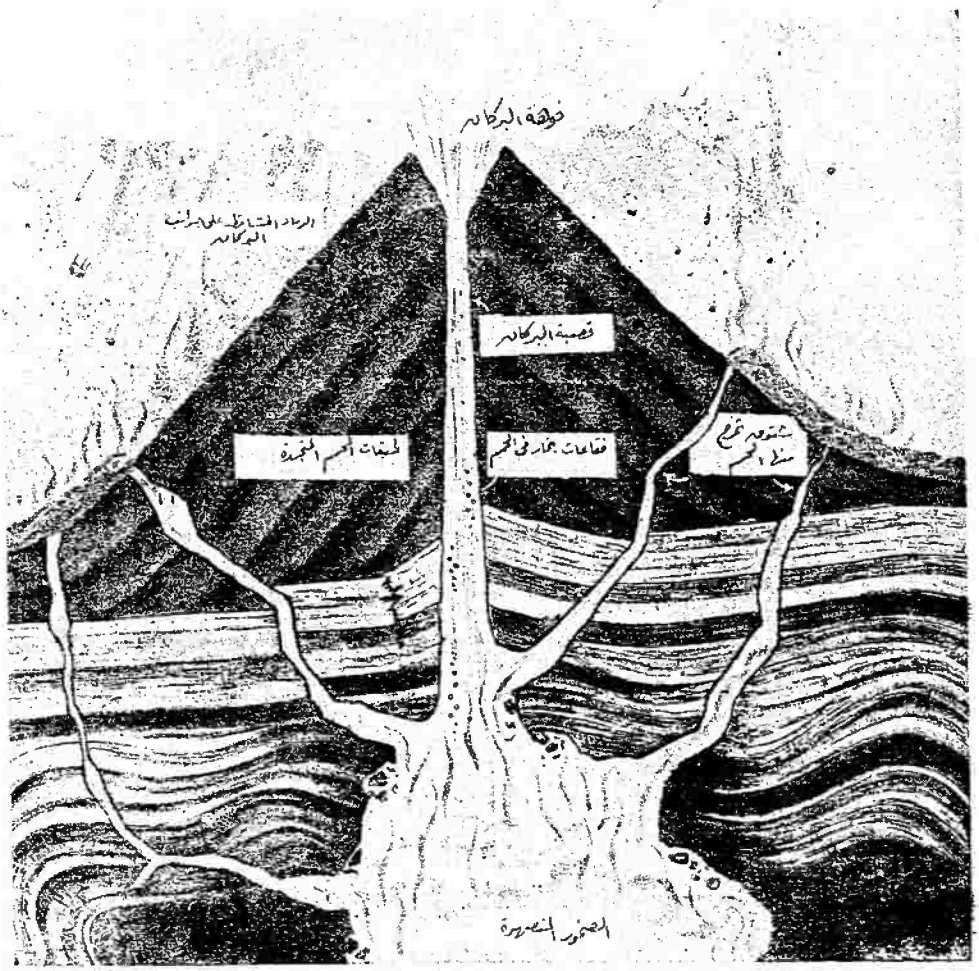

قرأتم فى أحد الأعداد الماضية عن بركان فيزوف الذى خرب مدينة بومباى القديمة . وتجدون فى هذه الصورة شكل بركان من الداخل ، وكيف تخرج الحمم المهلكة . وكثيرون منكم لابد أنهم سيتساءلون ، من أين تأتى تلك الحمم ؟ والجواب على ذلك أن باطن الأرض ساخن جداً . وقد كانت الكرة الأرضية يوماً من الأيام كرة من النار ، وبردت القشرة الخارجية منها ، فتحولت إلى صخور ، ومواد صلبة ، هى التى نعيش عليها . أما ماتحت هذه القشرة فلا يزال مكوناً من معادن وصخور منصهرة (سائلة) فى درجة حرارة عالية جداً . وهذه المواد المنصهرة تخرج من آن لآخر بقوة هائلة من فوهات البراكين ، ومن شقوق فى سطحها ، وتسيل على جوانبها على صورة حمم تدمر كل ما تمر عليه فى طريقها .

أما سبب صعود هذه المواد المنصهرة إلى سطح البركان وخروجها منه ، فغير معروف فى كل حالة . وإنما نعرف أنها فى بعض الأحيان تنتج من تسرب شىء من ماء البحر فى شقوق فى الأرض حتى يصل إلى جوف الأرض الساخن ، فيتحول فيه إلى بخار . والبخار كما تعلم إذا حبس تكوّن له ضغط شديد . فمقدار قليل منه يستطيع أن يحرك قطاراً كبيراً بسرعة هائلة . فاذا كان ما تكوّن منه فى جوف الأرض كثيراً ، فانه يضغط على المواد المنصهرة الحامية التى يجاورها ، ويدفعها بقوة إلى فوهة البركان .

النخـــــــلة

يَقولُ العربُ عن النخلةِ : « إنَّ رأسَها يجبُ أن تكونَ فى النارِ وأقدامَها فى الماء » ومعنى ذلكَ أنها تحتاجُ إلى جوٍّ حارٍّ جافٍّ مَعَ وفْرَةِ الماءِ تحتَها .

وهى تَنمو ببطء . ولا يزيدُ نُمُوُّها عند ما تَتَقدَّمُ فى العُمْرِ على قَدَمِ واحدٍ كُلَّ خمسِ سنينَ . وأوراقُها تَنمو فى قِمَّتِها . وقد ينمو بها عشرون عُرْجُونًا (سباطة) يحملُ كلُّ واحدٍ منها مِائَتَىْ بلحةٍ .

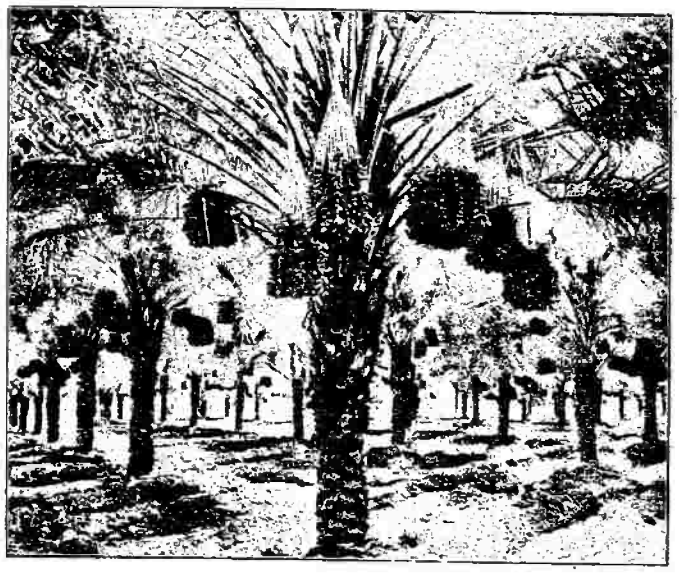

وتُؤْتِى ثمرَها إذا بلغَ عُمْرُها سبعَ سنينَ وقد تستمرُّ فى الإثمارِ إلى أن تبلغَ مِائَتَىْ سنةٍ .

والبلحُ هو الغذاءُ الرئيسىُّ فى بلادِ العربِ وكثيرٍ من مناطقِ تونسَ والجزائرِ وغيرِها من البقاعِ الصَّحْرَاوِيَّةِ حيثُ يُؤْكَلُ طازجًا أو مُجَفَّفًا أو مَطبوخًا أو مَطْحُونًا .

وَيُطْلَقُ على النَّخْلَةِ أحيانًا « ملكةَ الأشجار » .

ولها تاريخٌ مَجيدٌ . وقد أتى ذِكْرُها فى كُتُبِ الدِّين . فالمسلمونَ والمسيحيّونَ واليَهُودُ يُمَجِّدُونَها ويَحْفَظونَ لها أجلَّ الذِّكْرَى . وفى أخبارِ الأقدمينَ أنَّ القُضاةَ كانوا يَعْقِدُونَ جلساتِهم تحتَ أشجارِ النخيلِ لِيَنْظُرُوا فى شئونِ الناسِ ويَحْكُمُوا بينهم وكذلك كانت تُعْتَبَرُ النَّخْلَةُ رَمْزَ النَّصْرِ وعُنْوَانَ المَجْدِ . وكان الجُنْدُ إذا فتحَ بلادًا بها نخيلٌ يَعْتَبِرُ ذلك غُنْمًا عظيما له . وكان المَسيحيُّونَ يُبَجِّلونَ النخلةَ وَيُقَدِّسونَها . وليسَ أدلَّ على ذلك مِن عيدِ « حدِّ السَّعَفِ » عندهم . وتاريخُهُ أن سَيِّدَنا عيسى عليه السلامُ لَمَّا رَكِبَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ بالشامِ اسْتَقْبَلَهُ الناسُ بِجَرِيدِ النَّخْلِ . فَفَرَشوا به الشوارعَ وزَيَّنُوا به الدُّورَ . وكان ذلك يَوْمَ أحدٍ . فصارَ ذلك اليَوْمُ عيدًا منذُ ذلكَ الحينِ ، يُحْيُونَهُ كلَّ عامٍ بما يَصْنَعُونَهُ من زيناتٍ يُشَكِّلُونها من سَعَفِ النَّخْلِ .

الرجـــــل النطاط

هذه اللعبة عبارة عن نموذج رجل مثبت على مقص ذى حملة أذرع ، بحيث إذا ضُغط على مقبض المقص انفتح ، واندفع الرجل وحرك ذراعيه إلى أعلى . وإذا أقفل المقص نزل الرجل إلى أسفل مرخياً ذراعيه .

وتتركب اللعبة من مقبض المقص (ا) شكل ٣ وعشر أذرع له – منها ثمان طويلة مثل (ب) بالشكل ٣ . وذراعان قصيرتان مثل (ج) – ورجلين (د) وذراعين (و) للرجل .

وتُعمل من خشب أبلكاش أو أى خشب رقيق سمك ٣ ملليمترات، أو من ورق مقوى من نفس السمك

طريقـــة العـــمل

أولا – انقل رسم أجزاء اللعبة على الخشب أو الورق – مع مراعاة رسم ثمانى أذرع طويلة (ب) وذراعين قصيرتين (ج) للمقص .

ثانيـا – اقطع هـذه الأجزاء بمنشار الأركت فى حالة استعمال الخشب ، أو قصهـا بالمقص فى حالة استعمال الورق ، ثم اثقبها بمثقاب رفيع جداً فى مواضع الثقوب المبينة فى الشكل ٣

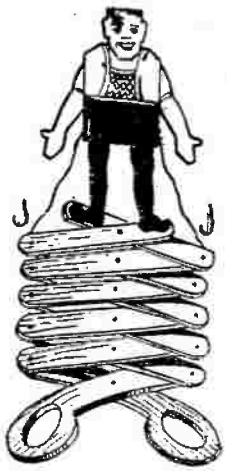

ثالثـا – ثبت الأجـــزاء بعضها ببعض كما فى شكل ١ بسلك رفيع أو مسامير صغيرة تدخلها فى الثقوب . ويكون الذراعان القصيرتان للمقص فى نهايته العليا وفيهما يثبت الرِّجلُ . ويراعى فى ذراعى الرجل (و) أن تثبتا عند الثقب الداخلى (×) لكل ذراع كما فى (ك) شكل ٣

رابعا – خـذ قطعتين من الخيط الرفيع المتين ، وثبت أحد طرفى كل قطعة منهما فى الثقب الخارجى لذراع من ذراعى الرِّجل من الخلف، وثبت طرفها الآخر عند الثقب (ل) فى شكل ١ ويؤخذ الخيط بطول يجعله مشدودا عند فتح المقص الى نهايته حتى يشد ذراعى الرجل فيتحركان كما فى شكل ٢ وبسهولة تثبيت طرفه يحسن أن يكون المقص مقفلا

خامسا – يمكن تلوين اللعبة فى النهاية بألوان لطيفة

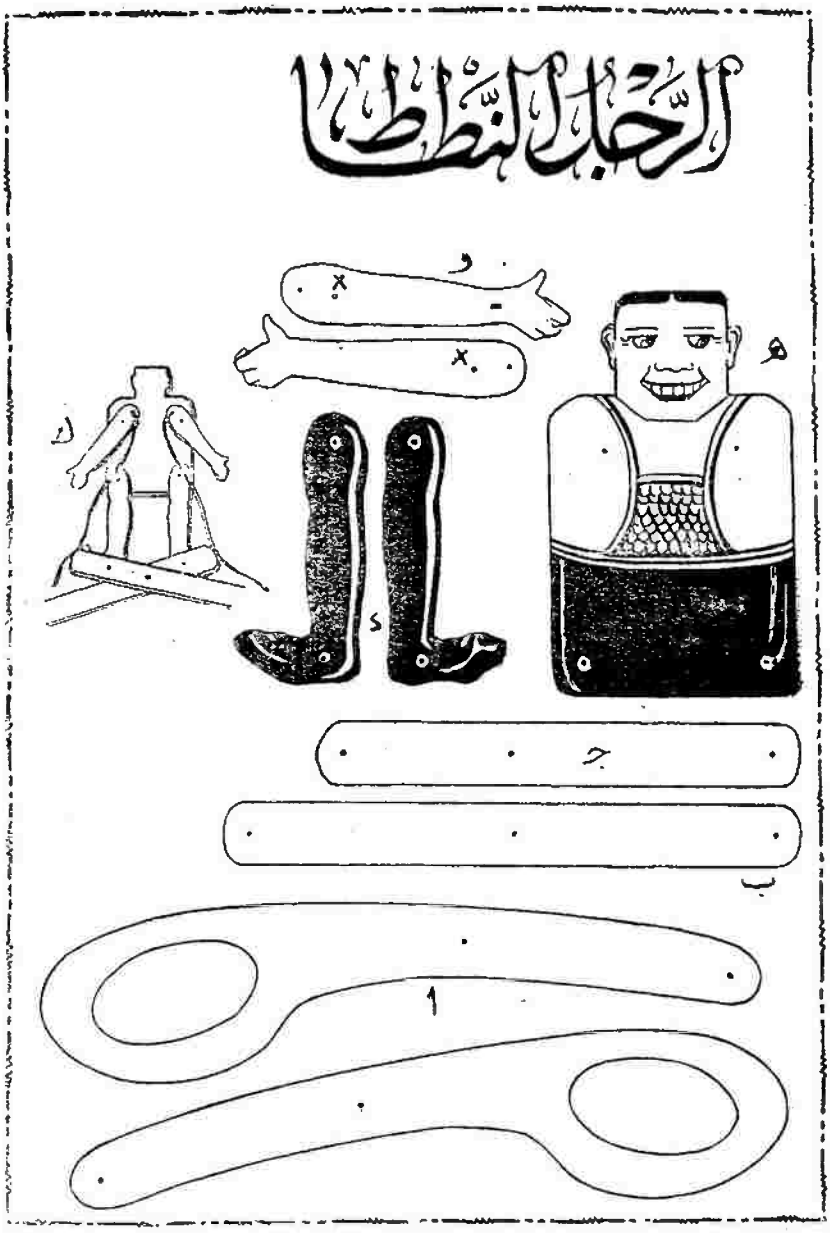

مطبعة مصر
شركة مساهمة مصرية – من مؤسسات بنك مصر
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)
استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قلّ أن تتوافر فى مطبعة واحدة

للتسليـــــــة

العـاب منزليـــة

١ — حرب الملاعق

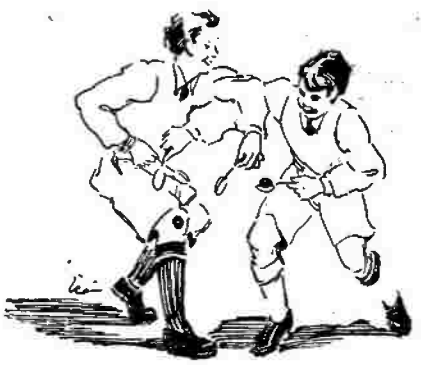

يُقسَّمُ اللاعبون إلى فريقَيْنِ، ثم يتقدَّمُ أحدُ أفرادِ الفريقِ الأوَّلِ لمنازلةِ أحدِ أفرادِ الفريقِ الثانى على الصورةِ الآتية :

يُمسِكُ كلٌّ منهما فى يمناه مِلْعقةً فارغةً ، وفى يسراه ملعقةً عليها برتقالةٌ صغيرةٌ وبإشارةٍ من المنظِّمِ للُّعْبَةِ يُحاوِلُ كلٌّ منهما أنْ يُسْقِطَ برتقالةَ زميلِهِ بالملعقةِ التى فى يَمِينِهِ ، وَأَنْ يُحافِظَ فى نفسِ الوقتِ على برتقالَتِهِ هو من السقوطِ . والذى تَسْقُطُ برتقالتُهُ أولاً يُعدُّ مغلوباً ، فيتقدَّمُ غيرُه من فريقِهِ . وهكذا حتى يُغْلَبَ جميعُ أفرادِ أحدِ الفريقَيْنِ ، فيكونُ الفريقُ الآخرُ هو الفائزُ .

٢ — « الرزعة » الموسيقية

هذه اللُّعْبَةُ تُشْبِهُ لُعْبَةَ الكراسىِّ الموسيقية المعروفة . ولكنَّها أسْهَلُ منها ، لِأَنَّها تُلْعَبُ من غيرِ كراسىٍّ . فيَقِفُ الأطفالُ على شكلِ دائرةٍ ، ثم يُدارُ الحاكى (أو يُضْرَبُ على المِعْزَفِ) . ويُطْلَبُ إليهم أن يَسِيرُوا بسُرْعَةٍ على مُحيطِ تلك الدائرةِ . ثم تُقْفَلُ الموسيقى فُجاءةً . وعند ذلك يكونُ على كلٍّ منهم أنْ (يَنْبَطِحَ) على الأرضِ بِسُرْعَةٍ . وآخرُ مَنْ يَجْلِسُ منهم يُسْتَبْعَدُ مِنَ الدائرةِ . ثم يُبْدَأُ بإدارةِ الحاكى ، ويَسِيرُون على مُحيطِ الدائرةِ من جديدٍ . وهكذا حتى لا يَبْقَى منهم غيرُ واحدٍ ، فيُمْنَحُ الجائزةَ .

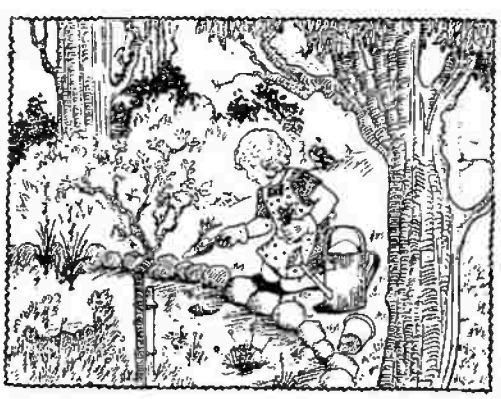

٣ — كانت زينب تروى حديقتها وكان هناك ستة أشخاص يراقبونها ولكنها لم تفطن إلى ذلك . فهل تستطيع رؤيتهم ؟

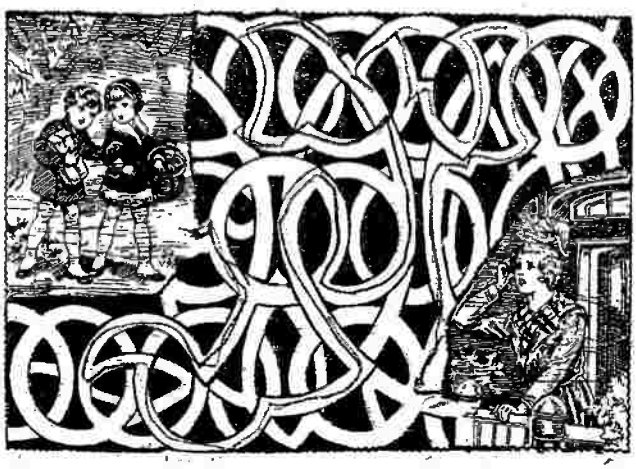

٤ — خرج محمودٌ وأختُهُ سعاد من المنزل للتنزه . ولما أرادا العودةَ ضلاَّ الطريقَ واستولى القلق على والدتهما . فهل يمكنك أن تَدُلَّهما عليه مبتدئاً بالسَّهْم الذى تراه فى الصورة ؟

٥ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

١ — انتصار ٣ — احتد
٥ — يرشد ٧ — جواب
٩ — عضو من أعضاء الجسم
١٠ — ضد (غالية)
١١ — حرف جر
١٢ — كريه الطعم
١٤ — أعدم
١٦ — جزء من الجسم يجاور الرقبة
١٧ — ارتفع

الكلمات الرأسية

١ — حيوان صغير
٢ — لباس ٣ — حقد
٤ — مدينة
٦ — قبيحة الوجه
٨ — ما كان يلبسه المحاربون وقاية لجسمهم
٩ — يكمل
١١ — الرئيس الأعلى للدولة
١٣ — مرض يصيب العين
١٤ — قم ١٥ — سارق

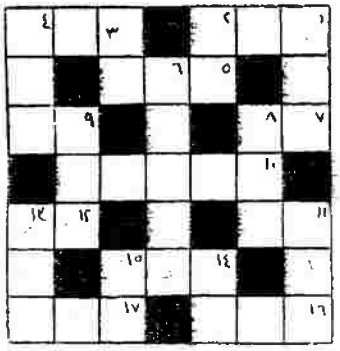

اجوبة مسائل العدد الماضى

١ — الخطأ فى الرسوم

(١) وضع الأزرار فى الجهة اليسرى وعدم وجود «العراوى» (٢) الثمرة ليست ثمرة الجوز (٣) الدجاج لا يعوم فى الماء (٤) الأسد لا يتسلق الأشجار (٥) النمر لا يأكل الحشائش (٦) اليد اليمنى للولد يجب أن تقابلها اليد اليسرى لصورته فى المرآة

٢ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية — ١ : كنافة ـ ٦ : محل ـ ٨ : مخ ـ ١٠ : خل ـ ١١ : ضرس ـ ١٢ : فرن ـ ١٣ : أب ـ ١٥ : زى ١٦ حول ـ ١٨ أقزام

الكلمات الرأسية — ٢ : نم ـ ٣ : أحد ـ ٤ : فل ـ ٥ : رمضان ـ ٧ : النيل ـ ٩ : خرب ـ ١٠ : خرز ـ ١٤ : جوز ١٦ : حق ـ ١٧ : لا